تا بدامان تو ما دست فرو آورده‌ایم
بتولای تو سر در دو جهان آورده‌ایم

ای مسلمانان [illegible]

خود ندانی گفت با داغی [illegible]
کم ز پروانه عشق عذرا در گداز

پیر مرد [illegible] در جستجوی
چیست مقصودت ز جستجو بگو

گفت مقصود است که با عذرا بهم
رو بحسن اندر بیابانی بهم

در میان بادیه گیرم وطن
الغرض باشم چو مجنون [illegible]

دور [illegible] و دور دشمن [illegible]
جان ز عشق آلوده [illegible]

کردم [illegible] صد [illegible] پیش
تا دیدم [illegible]

دیده کردم [illegible]
[illegible] عذرا را

[illegible]

کسکح

مرعروف خ ض ر ال ی اس

عالم السرّ والعلن
عالم الغیب والشهادة

نمط تاسع از اشارات شیخ ابو علی محشی بحشیهٔ مولانا کمال الدین عبد الغفور رحمة الله علیهما

۴ جزو است

مقامات عارفین اشارات

یا کسکح یا حفیظ یا کسکح یا حفیظ

والشکر غیبة صاحب الحال عند قهر سلطنة الجمال الارادة اجابة الحق طوعًا الانابة دوام الاقبال بصالح العمل
السماع شهود الحق بکل ما یصل الیه والریاضة تهذیب الاخلاق بالمجاهدات والاخلاص تصفیة العمل لله
والصدق موافقة الحق قولا وفعلا الاستغراق غیبة المحقق فی لجة القرب

هو الحفیظ تعالی شانه العزیز ۴۱۰۳۷۰

خ ض ر ال ی اس ع ف ی ظ ع ف ی ظ

مرعروف کسکح

النمط التاسع في مقامات العارفين

ان للعارفين مقامات ودرجات يختصون بها في حيوتهم الدنيا دون غيرهم فكأنهم وهم في جلابيب من ابدانهم قد نضوها وتجردوا عنها الى عالم القدس ولهم امور خفية فيهم وامور ظاهرة عنهم يستنكرها من ينكرها ويستكبرها من يعرفها ونحن نقصها عليك فاذا قرع سمعك فيما يقرعه وسرد عليك فيما تسمعه قصة لسلامان وابسال فاعلم ان سلامان مثل ضرب لك



وان ابسالاً مثل ضرب

وان ابسالاً ضرب لدرجتك في العرفان ان كنت من اهله ثم حل الرمز ان اطقت

تنبيه المعرض عن متاع الدنيا وطيباتها يخص باسم الزاهد والمواظب على فعل العبادات من القيام والصيام ونحوهما يخص باسم العابد والمتصرف بفكره الى قدس الجبروت مستديماً لشروق نور الحق في سره يخص باسم العارف وقد يتركب بعض هذه مع بعض

تنبيه الزهد عند غير العارف معاملة ما كأنه يشتري بمتاع الدنيا متاع الآخرة وعند العارف تنزه ما عما يشغل سره عن الحق وتكبر

الاعمال بالنيات نية المرء خير من عمله

آن نماز تو قبول است که وقت تکبیر
دست برداشتن از سر دنیا باشد

على كل شيء غير الحق والعبادة عند غير العارف معاملة ما كانه يعمل في الدنيا لاجرة يأخذها
في الآخرة هي الاجر والثواب وعند العارف رياضة ما لهممه وقوى نفسه المتوهمة والمتخيلة
ليجرها بالتعويد عن جناب الغرور الى جناب الحق فتصير مسالمة للسر الباطن حين ما يستجلي
الحق لا تنازعه فيخلص السر الى الشروق الساطع ويصير ذلك ملكة مستقرة كلما شاء
اطلع الى نور الحق غير مزاحم من الهمم بل مع تشييع منها له فيكون بكليته منخرطا في
سلك القدس اشارة لما لم يكن الانسان بحيث يستقل وحده بامر نفسه الا بمشاركة
آخر من بني جنسه وبمعاوضة ومعارضة تجريان بينهما يفرغ كل واحد منهما لصاحبه

عن مهم لو تولاه بنفسه لازدحم على الواحد كثير وكان مما يتعسر ان امكن وجب
ان يكون بين الناس معاملة وعدل يحفظه شرع يفرضه شارع متميز باستحقاق
الطاعة لاختصاصه بآيات تدل على انها من عند ربه ووجب ان يكون للمحسن
والمسيء جزاء من عند الاله القدير الخبير فوجب معرفة المجازي والشارع ومع
المعرفة سبب حافظ لها ففرضت عليهم العبادة المذكرة للمعبود وكررت
عليهم ليحفظ التذكير بالتكرير حتى استمرت الدعوة الى العدل المقيم
لحيوة النوع ثم زيد لمستعمليها بعد النفع العظيم في الدنيا الاجر الجزيل في الآخرة

ثم تزيد للعارفين من مستحقيها المنفعة التي خصوا بها فيما هم مولون وجوههم
شطره فانظر الى الحكمة ثم الى الرحمة والنعمة تلحظ جنابا تبهرك عجائبه ثم اقم
واستقم اشارة العارف يريد الحق الاول لا لشيء غيره ولا يؤثر شيئا على
عرفانه وتعبده له فقط ولانه مستحق للعبادة ولانها نسبة شريفة اليه لا لرغبة
او رهبة وان كانتا فيكون المرغوب فيه او المرهوب عنه هو الداعي وفيه المطلوب
ويكون الحق ليس الغاية بل الواسطة الى شيء غيره هو الغاية وهو المطلوب
دونه اشارة المستحل توسيط الحق مرحوم من وجه فانه لم يطعم لذة البهجة به

وانما معارفته

وانما معارفته مع اللذات المخدجة فهو حنون اليها غافل عما وراءها وما مثله بالقياس
الى العارفين الا مثل الصبيان بالقياس الى المحنكين فانهم لما غفلوا عن طيبات يحرص
عليها البالغون واقتصرت بهم المباشرة على طيبات اللعب صاروا يتعجبون
من اهل الجد اذا ازوروا عنها عائفين لها عاكفين على غيرها كذلك
من غض النقص بصره عن مطالعة بهجة الحق اعلق كفيه بما يليه
من اللذات لذات الزور فتركها في دنياه عن كره وما تركها الا ليستأجل
اضعافها وانما يعبد الله ويطيعه ليخوله في الآخرة شبعة منها فيبعث

منها اي من تلك اللذات المخدجة

الى مطعم شهي ومشرب هني ومنكح بهي اذا بعثر عنه فلا مطمح لبصره

في اولاه واخراه الا لذات قبقبه وذبذبه والمستبصر بهداية القدس

في شجون الايثار قد عرف لذة الحق وولى وجهه سمتها مترحما

على هذا الماخوذ عن رشده الى ضده وان كان ما يتوخاه بكده مبذولا له

لحسب وعده اشارة اول درجات حركات العارفين ما يسمونه

هم الارادة وهو ما يعتري المستبصر باليقين البرهاني او الساكن النفس

الى العقد الايماني من الرغبة في اعتلاق العروة الوثقى فيتحرك سره

الى القدس

الى القدس لينال من روح الاتصال فما دامت درجته هذه فهو مريد

اشارة ثم انه ليحتاج الى الرياضة والرياضة موجهة نحو ثلثة اغراض

الاول تنحية ما دون الحق عن مستن الايثار والثاني تطويع النفس

الامارة للنفس المطمئنة لينجذب قوى التخيل والوهم الى التوهمات المناسبة

للامر القدسي منصرفة عن التوهمات المناسبة للامر السفلي والثالث تلطيف

السر للتنبه والاول يعين عليه الزهد الحقيقي والثاني يعين عليه عدة

اشياء العبادة المشفوعة بالفكر ثم الالحان المستخدمة لقوى النفس الموقعة

لما لحن بها من الكلام موقع القبول من الاوهام ثم نفس الكلام الواعظ من

قائل زكى بعبارة بليغة ونغمة رخيمة وسمت رشيد واما الغرض الثالث

فيعين عليه الفكر اللطيف والعشق العفيف الذى يامر به شمائل المعشوق

ليس سلطان الشهوة اشارة ثم انه اذا بلغت به الارادة والرياضة حدا

ما عنت له خلسات من اطلاع نور الحق عليه لذيذة كانها بروق

تومض ثم تخمد وهى المسمى عندهم اوقاتا وكل وقت يكتنفه وجدان وجد

اليه ووجد عليه ثم انه ليكثر عليه هذه الغواشى اذا امعن فى الارتياض

اشارة ثم انه ليتوغل فى ذلك حتى تغشاه فى غير الارتياض فكلما

لمح شيئا عاج منه الى جناب القدس يتذكر من امره امرا فغشيه

غاشٍ فيكاد يرى الحق فى كل شىء اشارة ولعله الى هذا الحد يستعلى

عليه غواشيه ويزول هو عن سكينته ويتنبه جليسه لاستيفازه

عن قراره فاذا طالت الرياضة لم تستفزه غاشية وهدى للتلبيس فيه

اشارة ثم انه ليبلغ به الرياضة مبلغا ينقلب له وقته سكينة

فيصير المخطوف مالوفا والوميض شهابا بينا ويحصل له معارفة

مستقرة كانها صحبة مستمرة ويستمتع فيها ببهجته فاذا انقلب عنها انقلب
حيران اسفا **اشارة** ولعله الى هذا الحد يظهر عليه ما به فاذا تغلغل
في هذه المعارفة قل ظهوره عليه فكان وهو غائب حاضرا وهو ظاعن
مقيما **اشارة** لعله الى هذا الحد انما يتأتى له هذه المعارفة احيانا
ثم يتدرج الى ان تكون له متى شاء **اشارة** ثم انه ليتقدم هذه الرتبة
فلا يتوقف امره الى مشيئته بل كلما لاحظ شيئا لاحظ غيره وان لم
يكن ملاحظته للاعتبار فيسنح له تعريج عن عالم الزور الى عالم الحق

فيستقر به

فيستقر به ويحتف حوله الغافلون **اشارة** فاذا عبر الرياضة الى النيل
صار سره مرآة مجلوة يحاذي بها شطر الحق ودرت عليه اللذات العلى
وفرح بنفسه لما بها من اثر الحق سبحانه فكان له نظر الى الحق ونظر الى نفسه
وكان بعد مترددا **اشارة** ثم انه ليغيب عن نفسه فيلحظ جناب القدس فقط
وان لحظ نفسه فمن حيث هي لاحظة لا من حيث هي بزينتها وهناك يحق
الوصول **تنبيه** الالتفات الى ما تنزه عنه شغل والاعتداد بما هو طوع
من النفس عجز والتبجح بزينة اللذات من حيث هي اللذات وان كان بالحق تيه

الاقبال بالكلية على الحق خلاص تنبيه العرفان مبتدئ من تفريق
ونفض وترك ورفض ممعن في جميع صفات الحق للذات المريدة بالصدق
منته الى الواحد ثم وقوف تنبيه من آثر العرفان للعرفان فقد
قال بالثاني ومن وجد العرفان كأنه لا يجده بل يجد المعروف به فقد
خاض لجة الوصول وهناك درجات ليست اقل من درجات ما
قبله آثرنا فيها الاختصار فانها لا يفهمها الحديث ولا يشرحها
العبارة ولا يكشف المقال عنها غير الخيال ومن احب ان يتعرفها

فليتدرج الى ان يصير من اهل المشاهدة دون المشافهة ومن
الواصلين الى العين دون السامعين للاثر تنبيه العارف هش
بش بسام يبجل الصغير من تواضعه مثل ما يبجل الكبير وينبسط من
الخامل مثل ما ينبسط من النبيه وكيف لا يهش وهو فرحان بالحق
وبكل شيء فانه يرى فيه الحق وكيف لا يسوي والجميع عنده سواسية
اهل الرحمة قد شغلوا بالباطل تنبيه العارف له احوال لا يحتمل
الهمس من الخفيف فضلا عن ساير الشواغل الخالجة وهي في اوقات

انزعاجه بسره الى الحق اذا تاح له حجاب من نفسه او من حركة سره قبل الوصول

فاما عند الوصول فاما شغل له بالحق عن كل شيء واما سعة للجانبين لسعة القوة

وكذلك عند الانصراف في لباس الكرامة فهو اهش خلق الله تعالى ببهجته تنبيه

التجسس والتحسس ولا يستهويه الغضب عند مشاهدة المنكر كما تعتريه

الرحمة فانه مستبصر بسر الله في القدر واذا امر بالمعروف امر برفق ناصح لا

بعنف معير واذا جسم المعروف فربما غار عليه من غير اهله تنبيه العارف

شجاع وكيف لا وهو بمعزل عن تقية الموت وجواد وكيف لا وهو بمعزل

عن محبة

عن محبة الباطل وصفاح وكيف لا ونفسه اكبر من ان تجرحها زلة البشر و

نساء للاحقاد وكيف لا وذكره مشغول بالحق تنبيه العارفون قد يختلفون

في الهمم بحسب ما يختلف فيهم من الخواطر على حكم ما يختلف عندهم من دواعي

العبر فربما استوى عند العارف القشف والترف بل ربما آثر القشف وكذلك

ربما استوى عنده التفل والعطر بل ربما آثر التفل وذلك عندما يكون الهاجس

بباله استحقار ما خلا الحق سبحانه وربما صغى الى الزينة واحب من كل شيء

عقيلته وكره الخداج والسقط وذلك عند ما يعتبر عادته من صحبة الاحوال

الظاهرة فهو يزداد انتهاء في كل شيء لانه مرتبة خفيفة من الغاية الاولى واقرب
الى ان يكون من قبيل ما هلك عليه نحوه وقد يختلف هذا في عارفين وقد يختلف
في عارف بحسب وقتين **تنبيه** والعارف ربما ذهل فيما يصار به اليه فغفل
عن كل شيء فهو في حكم من لا يكلف وكيف والتكليف لمن يعقل التكليف
حال ما يعقله ولمن اجترح بخطيئته ان لم يعقل التكليف **اشارة** جل جناب الحق
عن ان يكون شريعة لكل وارد او يطلع عليه الا واحد بعد واحد ولذلك
فان ما يشتمل عليه هذا الفن ضحكة للمغفل عبرة للمحصل فمن سمعه فاشمأز

وهو المشار اليه بقوله من قال شعر
اتاني هواها قبل ان اعرف الهوى
فصادف قلبا خاليا فتمكنا

فليتهم نفسه لعلها لا تناسبه وكل ميسر لما خلق له **النمط العاشر**
في اسرار الآيات **اشارة** اذا بلغك ان عارفا امسك عن القوت المرزوق
مدة غير معتادة فاسجح بالتصديق واعتبر ذلك من مذاهب الطبيعة المشهورة
تنبيه تذكر ان القوى الطبيعية التي فينا اذا شغلت عن تحريك
المواد المحمودة بهضم المواد الردية انحفظت المواد المحمودة قليلة التحلل
غنية عن البدل فربما انقطع عن صاحبه الغذاء مدة طويلة لو انقطع
مثلها في غير حالته هلك بل عشر مدته هلك وهو مع ذلك محفوظ الحيوة

تنبيه أليس قد بان لك أن الهيئات السابقة الى النفس قد تهبط منها هيئات

الى قوى بدنية كما قد تصعد من الهيئات السابقة الى القوى البدنية

هيئات تنال ذات النفس كيف لا وانت تعلم ما يعتري مستشعر الخوف

من سقوط الشهوة وفساد الهضم والعجز عن افعال طبيعية كانت

مواتية اشارة اذا راضت النفس المطمئنة قوى البدن انجذبت خلف

النفس في مهماتها التي تنزع اليها احتيج اليها او لم يحتج فاذا

اشتد الجذب اشتد الانجذاب واشتد الاشتغال عن الجهة المولى عنها

توقفت الافعال

فوقفت الافعال الطبيعية المنسوبة الى قوة النفس النباتية فلم يقع من التحلل

الا ما دون ما يقع في حالة المرض وكيف لا والمرض الحار لا يعرى عن تحليل

الحرارة وان لم يكن لتصرف الطبيعة ومع ذلك ففي اصناف المرض مضاد مسقط

للقوة لا وجود له في حال الانجذاب المذكور فللعارف ما للمريض من اشتغال الطبيعة

وزيادة امرين فقدان تحليل مثل سوء المزاج الحار وفقدان المرض المضاد

للقوة وله معين ثالث هو السكون البدني من حركات البدن وذلك نعم المعين

فالعارف اولى بانحفاظ قوته فليس بالمحكي لكم من ذلك مضادة لمذهب الطبيعة

اشارة اذا بلغك ان عارفا قد اطاق بقوته فعلا او حركة او تحريكا يخرج
عن وسع مثله فلا تتلقه بكل ذلك الاستنكار فلقد تجد الى سببه سبيلا في اعتبارك
مذاهب الطبيعة تنبيه قد يكون للانسان وهو على اعتداله من احوال الحد
من المنة محصور المنتهى فيما يتصرف فيه ويحركه ثم يعرض لنفسه هيئة
ما فينحط عن ذلك المنتهى حتى يعجز عن عشر ما كان مسترسلا فيه
كما يعرض له عند خوف او حزن او يعرض لنفسه هيئة ما نفسانية
فيتضاعف منتهى منته حتى يستقل بها بكنه قوته كما يعرض له في الغضب

والمنافسة

والمنافسة وكما يعرض له عند الانتشاء المعتدل وكما يعرض له عند الفرح
المطرب فلا عجب لو عنت للعارف هزة كما تعن عند الفرح فاولت القوة
التي له سلاطة او غشيته عزة كما تغشى عند المنافسة فاشتعلت القوى
حمية وكان ذلك اعظم واجسم مما يكون عند طرب او غضب وكيف لا وذلك
بصريح الحق ومبدأ القوى واصل الرحمة اشارة اذا بلغك ان عارفا
حدث عن غيب فاصاب متقدما ببشرى او نذير فصدق ولا يتعسرن
عليك الايمان به فان لذلك اسبابا معلومة اشارة التجربة والقياس

متطابقان للنفس ان تنال من الغيب نيلا ما في حال المنام فلا مانع من ان تقع مثل ذلك

النيل في حالة اليقظة الا ما كان الى زواله سبيل ولارتفاعه امكان اما التجربة

فالتسامع والتعارف يشهدان به وليس احد من الناس الا وقد جرب ذلك

في نفسه تجارب الهمته التصديق بذلك اللهم الا ان يكون احدهم

فاسد المزاج نائم قوتي التخيل والذكر واما القياس فاستبصر به من تنبيهات

قد علمت فيما سلف ان الجزئيات منقوشة في العالم العلوي نقشا على وجه كلي

ثم قد تنبهت بان الاجرام السماوية لها نفوس ذوات ادراكات جزئية وارادات

تصدر عن راي جزئي ولا مانع لها من تصور اللوازم الجزئية لحركاتها

الجزئية من الكائنات عنها في العالم العنصري ثم ان كان ما يلوح به

ضرب من النظر مستورا الا على الراسخين في الحكمة المتعالية ان

لها بعد العقول المفارقة التي هي لنا كالمبادي نفوسا ناطقة غير منطبعة

في موادها بل لها معها علاقة ما كما لنفوسنا مع ابداننا وانها نالت بتلك

العلاقة كمالا ما حقا صار للاجسام السماوية زيادة معنى في ذلك

لتظاهر راي جزئي وآخر كلي ويجتمع مما نبهنا عليه ان للجزئيات

في العالم العقلي نقشا على هيئة كلية وفي العالم النفساني نقشا على
هيئة جزئية شاعرة بالوقت او النقشان **اشارة** ولنفسك
ان تنتقش بنقش ذلك العالم بحسب الاستعداد وزوال الحائل
وقد علمت ذلك فلا تستنكر ان يكون بعض الغيب ينتقش فيها
من عالمه ع ~~القوى النفسية متجاذبة~~ ولا يزيد ذلك استبصارا

تنبيه القوى النفسية متجاذبة متنازعة فاذا هاج الغضب
شغل النفس عن الشهوة وبالعكس واذا تجرد الحس الباطن لعمله

شغل

[illegible]

شغل عن الحس الظاهر فيكاد لا يسمع ولا يرى وبالعكس فاذا انجذب الحس الباطن
الى الحس الظاهر امال العقل الة اليه فانبت دون حركته الفكرية التي تفتقر فيها
كثيرا الى الة وعرض ايضا شيء اخر وهو ايضا تجذب الجهة الحركة القوية
فتخلى عن افعالها التي لها بالاستبداد واذا استمكنت النفس من ضبط الحس الباطن
تحت تصريفها خارت الحواس الظاهرة ايضا ولم يتأد عنها الى النفس ما يعتد به

تنبيه الحس المشترك هو لوح النقش الذي اذا تمكن منه صار في حكم
المشاهدة وربما زال الناقش الحسي عن الحس وبقيت صورته هيئة في

[illegible]

الحس المشترك فبقي في حكم المشاهد دون المتوهم ولنحضر ذكرك ما قيل لك في
امر القطر النازل خطا مستقيما وانتقاش النقطة الجوالة محيط دائرة فاذا تمثلت
الصورة في لوح الحس المشترك صارت مشاهدة سواء كان في ابتداء ارتسامها فيه
من المحسوس الخارج او بقاؤها مع بقاء المحسوس او بقاؤها بعد زوال المحسوس
او وقوعها فيه لا من قبل المحسوس ان امكن ذلك فقد يشاهد قوم من المرضى و
الممرورين صورا محسوسة ظاهرة حاضرة ولا نسبة لها الى محسوس خارج
فيكون انتقاشها اذن من سبب باطن او من سبب مؤثر في سبب باطن

والحس المشترك

والحس المشترك قد ينتقش ايضا من الصور الجائلة في معدن التخيل والتوهم كما كانت
هي ايضا تنتقش من معدن التخيل والتوهم من لوح الحس المشترك وقريبا مما
يجري بين المرايا المتقابلة تنبيه ثم ان الصارف عن هذا الانتقاش شاغلان
حسي خارج يشغل لوح الحس المشترك بما يرسمه فيه عن غيره كانه يبزه عن
الخيال بزا ويغصبه عنه غصبا وعقلي باطن او وهمي باطن يضبط التخيل عن الاعتمال
متصرفا فيه بما يعنيه فيشتغل بالاذعان له عن التسلط على الحس المشترك فلا يتمكن
من النقش فيه لان حركته ضعيفة تابعة لا متبوعة فاذا سكن احد الشاغلين

بقي شاغل واحد قوي ربما عجز عن الضبط فتسلّط التخيل على الحس المشترك ولوح الصور

في الحس المشترك مشاهدة تنبيه النوم شاغل للحس الظاهر شغلاً ظاهراً

وقد يشتغل ذات النفس في الاصل ايضاً بانجذابها الى جانب الطبيعة المستقضية

للغذاء المتصرفة الطالبة للراحة عن الحركات الاخرى انجذاباً قد دللت عليه

بانها اذا استبدت باعمالها شغلت الطبيعة عن اعمالها شغلاً ما على ما نبهت

عليه فيكون من الصواب الطبيعي ان يكون للنفس انجذاب ما الى مظاهرة الطبيعة

شاغلاً على ان النوم اشبه بالمرض منه بالصحة واذا كان كذلك كانت القوى المتخيلة

الباطنة قوية السلطان ووجدت الحس المشترك معطلاً فلوحت فيه النقوش مشاهدة

فيرى في المنام احوالاً في حكم المشاهدة اشارة واذا استولى على الاعضاء الرئيسة

مرض انجذبت النفس كل الانجذاب الى جهة المرض وشغلها عن ذلك الضبط الذي لها

فضعف احد الضابطين فلم يستنكر ان تلوح الصور المتخيلة في لوح الحس المشترك

لفتور احد الضابطين تنبيه انه كلما كانت النفس اقوى قوة كان انفعالها عن

المحاذيات اقل وكان ضبطها للجانبين اشد وكلما كانت بالعكس فكذلك كلما

كانت النفس اقوى قوة وكان تفصيلها الجانب الآخر فضلة اكثر فاذا كانت شديدة

القوة كان هذا الخبر فيها قويا ثم اذا كانت مرتاضة كان تحفظها عن مضادات الرياضة

وتصرفاتها في مناسباتها اقوى **تنبيه** اذا قلّت الشواغل الحسية وبقيت

شواغل اقل لم يبعد ان تكون للنفس فلتات تخلص عن شغل التخيل الى جانب

القدس فانتقش فيها نقش من الغيب فساح الى عالم التخيل وانتقش في الحس المشترك

وهذا في حال النوم او في حال مرض ما يشغل الحس ويوهن التخيل فان التخيل

قد يوهنه المرض وقد يوهنه كثرة الحركة لتحلل الروح الذي هو آلته فيسرع

الى سكون ما وفراغ فينجذب النفس الى الجانب بسهولة فاذا طرأ على النفس

نقش

نقش ارتعج التخيل اليه وتلقاه ايضا وذلك اما لمنبه من هذا الطارى

وحركة التخيل بعد استراحته او وهنه فانه سريع الى مثل هذا التنبه واما

لاستخدام النطقية له طبعا فانه من معاون النفس عند امثال هذه السوانح

فاذا قبله التخيل حال ترجرج الشواغل عنها انتقش في لوح الحس المشترك

اشارة فاذا كانت النفس قوية الجوهر تسع للجوانب المتجاذبة لم يبعد ان

يقع لها هذا الخلس والانتهاز في حال اليقظة فربما نزل الاثر الى

الذكر فوقف هناك وربما استولى الاثر فاشرق في الخيال اشراقا واضحا

واغتصب الخيال لوح الحس المشترك الى جهته فرسم من انتقش فيه منه لاسيما

والنفس الناطقة مظاهرة له غير صارفة عن فعله مثل ما قد يفعله التوهم في المرضى

والممرورين وهذا اولى واذا فعل هذا صار الاثر مشاهدًا منظورًا مبصرًا

او هتافا او غير ذلك وربما يكون متمثلا الامور الهيئة او كلاما محصل النظم

وربما كان في اجل احوال الزينة **تنبيه** ان القوة المتخيلة جبلت محاكية

لكل ما يليها من هيئة ادراكية او هيئة مزاجية سريعة التنقل من شيء الى

شبهه او الى ضده وبالجملة الى ما هو منه بسبب وللتخصيص اسباب جزئية

لا محالة

لا محالة وان لم نحصلها نحن باعيانها ولو لم يكن هذه القوة على هذه الجبلة

لم يكن ما نستعين به في انتقالات الفكر مستنتجا للحدود الوسطى وما يجري

مستنتجا

مجراها وفي تذكر امور منسية وفي مصالح اخرى فهذه القوة

تزعجها كل سانح الى الانتقال او تضبط وهذا الضبط اما لقوة معارضة

النفس او لشدة جلاء الصورة المنتقشة فيها حتى يكون قبولها شديد

الوضوح متمكن التمثيل وذلك صارف عن التلذذ والتردد ضابط

للخيال في موقف ما يلوح فيه بقوة كما يفعل الحس انفاذ ذلك **اشارة**

والاثر الروحانی السانح للنفس فی حالتی النوم والیقظة قد یکون ضعیفا فلا
یحرک قوة الخیال والذکر ولا یبقی لها اثر فیهما وقد یکون اقوی من ذلک فیحرک
الخیال الا ان الخیال یمعن فی الانتقال ویخلی عن الصریح فلا ینضبطه الذکر وانما
ینضبط انتقالات التخیل ومحاکاته وقد یکون قویا جدا ویکون النفس
عند تلقیه رابطة الجاش فترتسم الصورة فی الخیال ارتساما جلیا وقد
یکون النفس لها مغشیة فترتسم فی الذکر ارتساما قویا ولا یتشوش بالانتقالات
وانما یعرض لک ذلک فی هذه الآثار فقط بل فیما یباشره من افکارک

یقظان



یقظان فربما انقلبت وربما انضبط فکرک فی ذکرک وربما انقلبت الی
اشیاء متخیلة تنسیک مهمک فیحتاج الی ان تحلل بالعکس وتصیر علی السانح
المضبوط الی السانح الذی یلیه منتقلا عنه الیه وکذلک الی ان حدس وربما اقتنص
ما اضلته عن مهمه الاول وربما انقطع عنه وانما یقتضیه ضرب من التحلیل
والتاویل **تنبیه** لما کان من الاثر الذی فیه الکلام مضبوطا فی الذکر
فی حال یقظة او نوم ضبطا مستقرا کان الهاما او وحیا صراحا او حلما
لا یحتاج الی تاویل او تعبیر وما کان الذی قد بطل هو وبقیت محاکاته

وتواليه احتاج الى احدهما وذلك يختلف بحسب الاوقات والاشخاص و

العادات الوحي الى تاويل والحلم الى تعبير اشارة انه قد يستعين بعض

الطبائع بافعال يعرض منها للحس حيرة وللخيال وقفة فيستعد القوة المتلقية

للغيب تلقيا صالحا وقد وجه الوهم الى غرض بعينه فيخصص بذلك

تنبيه مثل ما يوثر عن قوم من الاتراك انهم اذا فزعوا الى كاهنهم في تقدمة

معرفة فزع هو الى شد حثيث جدا فلا يزال يلهث فيه حتى يكاد يغشى عليه

ثم ينطق بما يخيل اليه والمستمعة يضبطون ما يلفظه ضبطا حتى يبنوا عليه

تدبيرا

تدبيرا ومثل ما يشغل بعض من يستنطق في هذا المعنى بتاويل شيء شفاف مرعش

بحركته مدهش اياه بشفيفه ومثل ما يشغل بتامل لطخ من سواد براق و

باشياء تترقرق وباشياء تمور فان جميع ذلك مما يشغل الحس بضرب من التحير و

مما يحرك الخيال تحريكا محيرا كانه اختيار لا طبع وفي حيرتهما اهتبال

فرصة الخلسة المذكورة واكثر ما يؤثر هذا فيمن هو بطباعه الى الدهش

اقرب وبقبول الاحاديث اجدر كالبله من الصبيان وربما اعان ذلك

الاسهاب في الكلام المخلط والايهام لمس الجن وكل ما فيه تحيير و

يكون

تدهيش واذا اشتدّ توكّل الوهم بذلك المطلب لم يلبث ان يعرض الاتصال الذي

لمحان الغيب ضربًا من ظنّ قويّ وتارة يكون شبيهًا بخطاب من جنّي او هتاف من

غايب وتارة يكون مع ترائي شيء للبصر مكافحة حتى يشاهد صورة الغيب

مشاهدة **تنبيه** اعلم انّ هذه الاشياء ليس سبيل القول بها والشهادة لها

انها ممكنة مصير اليها من امور عقلية فقط وان كان ذلك امرًا معتمدًا

لو كان ولكنها تجارب لما ثبتت طلبت اسبابها ومن السعادات المتفقة

لمحبّي الاستبصار ان يعرض لهم هذه الاحوال في انفسهم او يشاهدوها

مرارًا متوالية

مرارًا متوالية في غيرهم حتى يكون ذلك تجربة في اثبات امر عجيب له كون

وصحة وداعيًا الى طلب سببه فاذا اتضح جمّت الفائدة به واطمأنّت النفس

الى وجود تلك الاسباب وخضع لها الوهم فلم يعارض العقل فيما يرومه

منها وذلك من اجسم الفوائد واعظم المهمات ثم انّي لو اقتصصت

جزئيات هذا الباب فيما شاهدناه وفيما حكاه من صدّقناه لطال الكلام

ومن لم يصدّق الجملة هان عليه ان لا يصدّق ايضًا التفصيل **تنبيه**

ولعلك قد يبلغك عن العارفين اخبار تكاد تأتي بقلب العادة فتبادر

الى التكذيب وذلك مثل ما يقال ان عارفا استسقى للناس فسقوا او استشفى

لهم فشفوا او دعا عليهم فخسف بهم وزلزلوا وهلكوا بوجه آخر او دعا لهم

فصرف عنهم الوباء والموتان والسعير والطوفان او خشع لبعضهم سبع او لم

ينفر عنه طير او مثل ذلك مما لا يأخذ في الطريق الممتنع الصريح فتوقف ولا

تعجل فان لامثال هذه اسبابا في اسرار الطبيعة وربما يتأتى لي ان اقص بعضها

عليك تذكير وتنبيه اليس قد بان لك ان النفس الناطقة

ليست علاقتها مع البدن علاقة انطباع بل ضربا من العلائق آخر وعلمت

ان تمكن

ان تمكن هيئة العقد منها وما يتبعه قد يتأدى الى بدنها مع مباينتها بالجوهر

حتى ان وهم الماشي على جذع معروض فوق فضاء يفعل في ازلاقه ما لا يفعله

وهم مثله والجذع على قرار ويتبع اوهام الناس تغير مزاج اما متدرج

او دفعة او ابتداء امراض او افراق منها فلا تستبعد ان يكون لبعض النفوس

ملكة يتعدى تأثيرها بدنها وتكون لقوتها كأنها نفس ما للعالم وكما تؤثر بكيفية

مزاجية تكون قد اثرت بمبدأ في جميع ما عددته اذ مبادي ما عددته بالكيفيات

لا سيما في جرم صار اولى به لمناسبة تخصه مع بدنه لا سيما وقد علمت انه

ليس كل مستحن بحار وليس كل مبترد ببارد فلا تستنكران يكون لبعض النفوس

هذه القوة حتى يفعل فى اجرام اخرى تنفعل عنه ولا تستنكران تتعدى عن قواها

الخاصة الى قوى نفوس اخرى تفعل فيها لا سيما اذا كانت شحذت ملكتها

بقهر قواها البدنية التى لها فتقهر شهوة او غضبا او خوفا من غيرها

اشارة هذه القوة ربما كانت للنفس بحسب المزاج الاصلى لما يفيده من

هيئة نفسانية تصير للنفس الشخصية تتخصصها وقد تحصل المزاج يحصل

وقد تحصل بضرب من الكسب يجعل النفس كالمجردة لشدة الزكاء كما يحصل

لاولياء الله تعالى الابرار اشارة فالذى يقع له هذا فى جبلة النفس ثم يكون

خيرا رشيدا مزكيا لنفسه فهو ذو معجزة من الانبياء او كرامة من الاولياء

وتزيده تزكيته لنفسه فى هذا المعنى زيادة على مقتضى جبلته فيبلغ

المبلغ الاقصى والذى يقع له هذا ثم يكون شريرا ويستعمله فى الشر فهو

الساحر الخبيث وقد يكسر قدر نفسه من غلوائه فى هذا المعنى فلا يلحق

شأو الازكياء فيه اشارة الاصابة بالعين تكاد ان تكون من هذا القبيل

والمبدأ فيه حالة نفسانية معجبة يريد نهكا فى المتعجب منه بخاصيتها ولذلك

ربما يضتر مع المتعجب منه ما يستر واما يستبعد هذا من يفرض ان يكون

المؤثر في الاجسام ملاقيا او مرسل جزء او منفذ كيفية في واسطة ومن

تامل ما اصلناه استسقط هذا الشرط عن درجة الاعتبار **تنبيه**

ان الامور الغريبة تنبعث في عالم الطبيعة من مبادٍ ثلثة احدها الهيئة

النفسانية المذكورة وثانيها الخواص لاجسام العنصرية مثل جذب

المغناطيس للحديد بقوة تخصه وثالثها قوى سماوية بينها وبين امزجة

اجسام ارضية مخصوصة بهيئات وضعية او بينها وبين قوى نفوس ارضية

مخصوصة باحوال

مخصوصة باحوال فعلية او انفعالية مناسبة تستتبع حدوث اثار

غريبة والسحر من قبيل القسم الاول بل المعجزات والكرامات والنيرنجات

من قبيل القسم الثاني والطلسمات من قبيل القسم الثالث **نصيحة**

اياك ان يكون تكيسك وتبرؤك عن العامة هو ان تنبري منكرا لكل

شيء فذلك طيش وعجز وليس الخرق في تكذيبك ما لم يستبن لك بعد

جليته دون الخرق في تصديقك بما لم يقم بين يديك بينته بل

عليك الاعتصام بحبل التوقف وان ازعجك استنكار ما يوعاه سمعك

مالم يتبرهن استحالته لك فالصواب لك ان تسرّح امثال ذلك الى بقعة الامكان

مالم يذدك عنها قائم البرهان واعلم أنّ في الطبيعة عجايب وللقوى العالية

والقوى السافلة المنفعلة اجتماعات على غرايب

خاتمة ووصية

أيها الاخ اني مخضت لك في هذه الاشارات عن زبدة الحق والقمتك قفي

الحِكم من لطايف الكلم فصنه عن المتبذلين والجاهلين ومن لم يرزق

الفطنة الوقادة والدربة والعادة وكان صغاه مع الغاغة او كان من ملحدة

هؤلاء المتفلسفة ومن همجهم فان وجدت من تثق بنقاء سريرته واستقامة

سيرته وبتوقفه عما يتسرّع اليه الوسواس وبنظره الى الحق بعين الرضا

والصدق فآته ما يسألك مدرّجاً مجزّأً مفرّقاً تستفرس مما تسلفه لما

تستقبله وعاهده بالله وبايمان لا مخارج لها ليجري فيما تؤتيه مجراك

متأسياً بك

فان اذعت هذا العلم واضعته فالله بيني وبينك وكفى بالله وكيلا

آداب الصحبة مع الله عز وجل اطراق الطرف وجمع الهم ودوام الصمت وسكون

الجوارح المبادرة الى الامر واجتناب النهي وقلة الاعتراض على القدر

ودوام الذكر وملازمة الفكر وايثار الحق والاياس من الخلق والخضوع

۵۲

و اوراق پنج ورق

تحت الهيبة والانكسار تحت الحياء والسكون عن حيل الكسب ثقة

(در تحت هيبة حق سبحانه — شکستگی در تحت شرمندگی از افعال ذمیمه خود در جناب حق سبحانه — باز ایستادن از حیلها کسب — اعتماد)

بالضمان والتوكل على فضل الله سبحانه فهذه خمس عشرة خصلة

(بکفالت — و توکل بر فضل حق سبحانه و تعالی)

فطوبى لمن وفق بما نقلته من خط المولى

الفاضل المحقق قدس سره وهو نقل من خط

منقول من خط العالم الرباني اعني خواجه محمد

پارسا قدس الله تعالى سره

تمت هذه الرسالة بعون الملك الوهاب

واليه المرجع والمآب والله اعلم بالصواب

في التاريخ ٩٥٣ سنة على يد

اضعف العباد قاضي بن

حسين الكوفيني



قد ملكت الرسالة الشريفة العبد المحتاج الى الله علي بن محمد الشروي عفي عنه وعن والديه وختم بالخير

بعد ان قرات الرسالة عند من له الجاه والفضل والكمال والزهد والورع والامتثال ونسله التوبة

عند العصيان والفضل والانعام والزهد والورع والاحسان واشاله بعد العال

